٢١٤ حاشية على عقيدة اهل السنة ، تأليف ابن زيني

ح ٠ ز
دحلان ، احمد بن زيني دحلان ت ١٣٠٤ هـ .
خط القرن الرابع عشر الهجري تقديرا
١٤ ل ٢٣ س ٥ر٢٤×١٧ سم .
نسخة جيده ، خطها نسخ معتاد

١٤٦٩ الاعلام ١ : ١٢٥ هدية العارفين ١ : ١٩١ .
١ـ اصول الدين . أ ـ المؤلف .
ب ـ تاريخ النسخ .

احمد زيني دحلان

رسالة في العقايد لدحلان

تأليف السيد احمد بن زيني دحلان مفتي الشافعيه سابق صاحب التأليف العديده

غير مطبوع

قال العارف بالله تعالى شيخ الطريقين وامام الفريقين فريد زمانه
ونزهة وقته ومكانه علي الهمة عظيم الشان سيدي الحبيب
احمد بن زيني دحلان بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
اما بعد فاني وقفت على عقيدة مختصرة على مذهب اهل
السنة الفها بعض العلما الناصحين فوجدتها نافعة للمبتدين والمنتهين
فاحببت ان اكتب عليها كلمات واوقاها الامثالي من القاصرين
وارجو من الله تعالى الاعانة والاخلاص والقبول والنفع بها لي
وللحاضرين والغائبين بجاه سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين
صلوات الله عليه وعلي سلامه عليه وعلى سائر الانبيا والمرسلين
وعلى ال كل وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال
المؤلف شكر الله سعيه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ابتدا
كتابه بالبسملة اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه
وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر اي
ناقص وقليل البركة والكلام على البسملة شهير فلا حاجة الى الاطالة
به وقوله وبه نستعين انما استعان به لا بغيره عملا بقوله تعالى تعليما
لعباده واياك نستعين اعلم رحمك الله ان الله تعالى خلق الخلق
وافترض عليهم ان يعرفوه قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي ليعرفون العبادة وسيلة الى القرب منه والى كمال
معرفته وقوله ليعبدون هذه حكمة مترتبة على خلقهم لا علة حقيقية
لان الله تعالى مستغن عن كل ما سواه مفتقر اليه كل ما عداه ولهذا يقول
العلما في هذه انها لام العاقبة والصيرورة اي عاقبة امرهم ان
يصيروا يعبدونه وارسل الرسل فضلا منه ورحمة لعباده

ولينقطع

٤

ولينقطع عذرهم قال تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وقال تعالى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى فعاملهم الله فضلا
منه بمقتضى عقولهم في الاحتجاج والا فلله الحجة البالغة فلو عذبهم
بلا ارسال لما ترتب على ذلك محذور لا يسئل عما يفعل وهم يسالون
فارسل الرسل ليعلموا الناس الشرايع والاحكام ومن اشرف
ما جاوا به علم التوحيد اي المتعلق بمعرفة الله تعالى وصفاته
وافعاله باعتبار ما يجب له تعالى وما يجوز وما يستحيل وان اول
واجب على الشخص معرفة الله تعالى ومعرفته لا تكون الا بالصفات
لانه سبحانه وتعالى حجب الخلق عن ادراك كنه ذاته ونصب
لهم المخلوقات الدالة على وجوده واتصافه بالكمالات وانه لا
يشبه شيا من المكونات فذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه
الصفات ليس كمثله شي وهو السميع البصير فالتوحيد اثبات
ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات وليس كذاته
ذات ولا كاسمه اسم ولا كصفته صفة ولا كفعله فعل وكيف
تشبه ذاته ذات المحدثات وذاته مستغنية والحوادث مفتقرة
وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو مستغن عن جلب نفع او دفع
ضر وليس له اغراض بخلاف المحدثات فكلما يتوهمه العبد بوهمه
او يدركه بعقله فهو حادث مثله والله بخلافه قال بعض العارفين
من اطمان الى موجود انتهى اليه فكره وتصوره في خياله فهو
مشبه ومن اطمان الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بموجود
متصف بالصفات واعترف بالعجز عن دركه حقيقته فهو الموحد
وقال اخر حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشيا بلا

علاج وصنعه لها بلا امتزاج اي بلا احتياج الى خلط شي بشي
وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله
بخلافه فقوله ان قدرة الله تعالى في الاشيا بلا علاج الخ كالتفسير لقوله
تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وقوله وعلة كل شي
صنعه الخ كالتفسير لقوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسالون
وقوله وما تصور في وهمك فالله بخلافه كالتفسير لقوله تعالى ليس
كمثله شي وهو السميع البصير فهذه الكلمات من جمع التوحيد وخلاصة
المقصود من معرفة الصفات ثبتنا الله واياك على التوحيد
والاثبات والتنزيه وجنبنا طرق الضلالة والغواية من التعطيل
والتشبيه بمنه ورحمته وفضله لا رب غيره ولا معبود سواه
فيجب على كل مكلف سياتي الفاعل وهو قوله معرفة ما يجب الخ
وَوَسَّط بينهما تفسير المكلف بقوله والمكلف البالغ العاقل
ذكرا كان او انثى حرا او رقيقا جنيا او انسيا فخرج بالبالغ
الصبي وهذا بالنسبة لبني ادم واما الجن فهم مكلفون من اصل
الخلقة وخرج بالعاقل المجنون ويشترط للتكليف ايضا سلامة
الحواس وبلوغ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بالسلامة
الحواس ما اذا كان اعمى اصم وببلوغ الدعوة من لم تبلغه الدعوة
والكلام على ذلك طويل مذكور في المطولات معرفة ما يجب
في حق مولانا جل وعز فقوله معرفة فاعل يجب تقدم وما يستحيل وما
يجوز معطوفان على ما يجب والمراد معرفة الواجب لمولانا الخ
والمستحيل والجايز فالواجب المراد منه الثابت الذي لا يقبل
الانتفا كذات الله تعالى وصفاته والمستحيل المراد منه المنفي الذي
لا يقبل الثبوت كالشريك والجائز المراد منه ما يقبل الثبوت والانتفا

لخلق

لخلق السموات والارضين وكذا معرفة ما يجب في حق الرسل
عليهم الصلاة والسلام وما يستحيل وما يجوز هو كالذي
قبله في تفسير الواجب والجايز والمستحيل فالواجب في حقهم
كالصدق والمستحيل كالكذب والجايز كالاعراض البشرية وجميع
ذلك خمسون عقيدة اي بالنسبة لما يجب علينا معرفته تفصيلا
لقيام الادلة عليه وكذلك يجب علينا ان نعتقد ان كل كمال
واجب لله تعالى وكل نقص مستحيل على الله تعالى وان كمالات الله الوا جبة
لا نهاية لها كما ان النقايص المستحيلة عليه كذلك وان الرسل
عليهم الصلاة والسلام ثابتة لهم الكمالات البشرية ومستحيلة
عليهم النقايص المخلة بمراتبهم العلية وهذه الخمسون عقيدة منها
احد واربعون متعلقة بالله تعالى عشرون واجبة وعشرون
مستحيلة وواحدة جايزة وتسع متعلقة بالرسل عليهم الصلاة
والسلام اربع واجبة واربع مستحيلة وواحدة جايزة كما
ستقف عليها ان شا الله تعالى فمما يجب في حقه تعالى عشرون
صفة انما عبر بقوله مما الدالة على التبعيض لان هذه بعض
ما يجب لما علمت ان الواجب كمالات لا نهاية لها لكن هذه عشرون
صفة قام الدليل التفصيلي عليها فوجبت معرفتها تفصيلا
ويجب معرفة ادلتها ولو اجمالا كان يستدل على وجود كل صفة
بوجود المخلوقات كخلق الارض والسموات وقوله عشرون
اي بالنسبة للواجبات وعند انضمام المستحيلات عليها تصير
اربعين فاولها الوجود ومعناه ان الله جل وعز موجود
اي متحقق ثابت في الخارج بحيث لو كشف عنا الحجاب
لرايناه رؤية لا تشبه رؤية شي من المخلوقات متصفا بكمال

الصفات واحد الاشريك له فرد الامثل له صمد الاضد له ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير ويستحيل عليه تعالى العدم تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا يعني انه يستحيل ان يلحقه سبحانه وتعالى
العدم باعتبار ذاته وصفاته ازلا وابدا فهو الازلي لا بداية
له الأبدية لا نهاية له القيوم لا انقطاع له الدائم لا انصرام له
لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضا
والانفصال بتصرم الاباد وانقراض الاجال بل هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وتفسير الوجود
بهذا الاعتبار يتضمن القدم والبقا فيغني عن ذكرهما وضدهما
لكن لما قام الدليل عليهما تفصيلا صرح العلما بذكرهما والتنصيص
والتنصيص على اعتقادهما ونفي ضدهما لان خطر الجهل
في هذا الفن عظيم فلا يكتفى فيه بملزوم عن لازم والثاني
اي مما يجب اعتقاده القدم ومعناه لا اول لوجوده
ويستحيل عليه الحدوث وهو طرو الوجود وتجدده بعد
ان لم يكن والمراد انه يستحيل الحدوث لذاته وصفاته والثالث
اي مما يجب اعتقاده البقا ومعناه الذي لا اخر لوجوده
ويستحيل عليه الفنا وهو طرو العدم لشيء من ذاته وصفاته
وقد علمت تمام شرح الصفتين وضديهما من الكلام السابق
والرابع اي مما يجب اعتقاده المخالفة للحوادث ومعناها
انه ليس عرضا ويستحيل عليه المماثلة الجرم ما قام بنفسه
واخذ قدرا من الفراغ والعرض الوصف القائم بالجرم كالسواد
والبياض والطول والقصر فالله تعالى مخالف للحوادث اي ليس
جرما يحل بمكان ولا عرضا قائما بالجرم فهو سبحانه وتعالى مخالف

لكل

فهو
لكل المخلوقات من انس وملك وجن وغيرها فلا يصح اتصافه
باوصاف الحوادث من مشي وقعود وجوارح فهو منزه عن
الجوارح من فم وغيره واذن وغيرها فكل ما خطر ببالك من
طول وعرض وقصر وسمن ونور وظلمة فالله بخلافه فالله
ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر لا يماثل الاجسام
لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وليس بجوهر تحله
الجواهر ولا بعرض تحله الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا
يماثله موجود لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط
تكتنفه الارض والسموات ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والخا
مس اي مما يجب اعتقاده القيام بالنفس ومعناه عدم
الاحتياج الى محل او مخصص ويستحيل عليه ان لا يكون
قائما بنفسه ومعناه ان يكون محتاجا الى محل او مخصص
يعني ان معنى كون الله قائما بنفسه استغناؤه تعالى عن المحل
والمخصص فاستغناؤه عن المحل معناه عن ذات يقوم بها
فليس صفة قائمة بغيرها كما يقول النصارى لعنهم الله تعالى
واستغناؤه عن مخصص معناه استغناؤه تعالى الموجد له
للاشيا فهذه الصفة مفسرة بهذين المعنيين اعني عدم
الاحتياج الى المحل والموجد واذا ثبت له تعالى استحال ضده
منا فيها وهو كونه محتاجا الى محل او موجد فهو المستغني عن
كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه فالغنا المطلق لا يكون الا
له تعالى واما غيره تعالى ان وصف بالغنا فهو غني مقيد قال
الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء والسادس اي مما يجب اعتقاده
الوحدانية ومعناها لا ثاني له في الخارج اي لم يوجد في

الخارج ذات تشبه ذاته تعا ولا صفة تشبه شيا من صفاته
ولا فعل يشبه شيا من افعاله بل ليس لاحد فعل معه تعا
فالذي يقع منك من حركة يدك عند ضرب زيد مثلا بخلق
الله تعا وليس لك الا الكسب وهو مقارنة القدرة للمقدور
ومن هنا تعلم انه ليس لشيء من الكائنات معه تعا تاثير
في شيء من الاشيا فلا تاثير للنار في الاحراق ولا للسكين في
القطع ولا للطعام في الشبع ولا للري في الما بل الله تعالى
يوجد تلك الاشيا عندها لا بها وهي اسباب عادية لا تاثير
لها ويمكن تخلفها فقد صارت النار بردا وسلاما على ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فمن ادعى ان للاسباب تاثيرا وانها لا يمكن
تخلفها يلزمه انكار معجزات الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وذلك زيغ وضلال بخلاف من يقول انها لا تاثير لها ويمكن
تخلفها والملازمة عادية فان ذلك هو الاعتقاد الحق وهو
مذهب اهل السنة والجماعة فالفعل لله وحده قال الله تعا
والله خلقكم وما تعملون وقوله ولا ذاته مركبة من شيئين
فاكثر كذوا تنا هذا من تتمة تفسير الوحدانية يعني كما انه
لا ثاني له في الخارج ليست ذاته مركبة من شيئين فاكثر كذواتنا
فانها مركبة من لحم ودم وعروق وعظام واعصاب وذلك
كله من صفات الحوادث والله منزه عن ذلك وليست صفاته
ايضا مركبة وفسر ذلك بان لا يكون له صفتان متفقتان
في الاسم والمعنى كقدرتين وارادتين وعلمين بل قدرته
واحدة وارادته واحدة وعلمه واحد كما سياتي ويستحيل
عليه ان لا يكون واحدا بان يكون له ثان في الخارج او تكون

ولللمعا

والملازمة عادية

ذاته

ذاته مركبة كذواتنا وقد علم معناه مما مر ويستحيل عليه
ايضا ان يكون محتاجا الى معاين يعينه في فعل من الافعال
والدليل على وحدانيته تعا ايجاد العالم قال تعا لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا اي لم توجدا كما هو مقرر في المطولات
وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله
عما يصفون فهو الموجد لجميع المخلوقات المدبر لاهل الارضين
والسموات فهو الواحد لا شريك له والصمد لا ضد له المنفرد
لا ند له وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء
شهيد لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا تماثل ذاته ذات
الاجسام لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء متعال عن ان يحويه
مكان متقدس عن ان يحده زمان بل هو الخالق للزمان والمكان
وهو الان على ما عليه كان فهو مباين لخلقه في الذات
والصفات والافعال منزه عن التغير والانتقال لا تحله
الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله
منزها عن الزوال وفي صفات كماله مستغنيا عن زيادة
الاستكمال وهو في ذاته معلوم الوجود بالعقل مرئي الذات
بالابصار في دار القرار نعمة من الله ولطفا بالابرار واتماما
للنعيم بالنظر الى وجهه الكريم والسابع اي مما يجب اعتقاده
القدرة ومعناها صفة ازلية قائمة بذاته تعالى يتاتى
بها ايجاد كل ممكن واعدامه ويستحيل عليه العجز عن ممكن
ما اي ممكن كان والحاصل ان قدرة الله تعا صفة قائمة
بذات الله تعالى تؤثر في الممكن الوجود والعدم فتتعلق

بالمعدوم فيوجده الله بها وبالموجود فيعدمه بها كتعلقها
بالجسم الذى اراد الله ايجاده او اعدامه فيصير بها موجودا او
معدوما واسناد التاثير والايجاد اليها في قول بعضهم توجد
القدرة مجاز والموجد المؤثر حقيقة هو الله المتصف بها
وهذا التعلق بالممكن حال ايجاده واعدامه يسمى تعلقا
تنجيزيا واما قبل تعلقها به فهي صالحة لان تتعلق به ويسمى اي ح
تعلقا صلوحيا فقوله يتأتى به ايجاد كل ممكن واعدامه باعتبار
التعلق الصلوحي واما التعلق التنجيزي فهو خاص ببعض
الممكنات وهي التى اراد الله ايجادها او اعدامها ويستحيل
عليها العجز عن ممكن ما اي اي ممكن كان فكل ما دخل تحت الامكان
فقدرة الله صالحة لان تتعلق به ولا تتعلق بالواجب ولا
بالمستحيل لان الواجب ثابت لا يقبل الانتفا والمستحيل لا
يقبل الثبوت فلو تعلقت بالواجب فان اوجدته لزم تحصيل
الحاصل وهو محال وان اعدمته لزم انقلاب الواجب جايزا
وهو محال ولو تعلقت بالمستحيل فان اعدمته لزم تحصيل الحاصل
وهو محال وان اوجدته لزم انقلاب المستحيل جايزا وهو
محال والدليل على ثبوت القدرة لله تعالى وجود المخلوقات
اذ لو لم يتصف بالقدرة لما وجد شيء منها فهو الجبار المتصف
بالقدرة لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم
ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر
والخلق والامر والخلايق مقهورون في قبضته وهو المنفرد بالخلق
والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم
وقدر ارزاقهم واجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب

عن

عن قدرته تصاريف الامور لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى
معلوماته والثامن اي مما يجب اعتقاده الارادة ومعناها
صفة ازلية قايمة بذاته تعالى تخصص الممكن ببعض ما
يجوز عليه ويستحيل عليها الاكراه ومعنى تخصيص الممكن
ببعض ما يجوز عليه ان زيدا مثلا يجوز عليه الطول والقصر
والسواد والبياض مثلا فيخصصه الله تعالى بارادته بها
للطول دون القصر وبالسواد دون البياض مثلا واما القدرة با
فوظيفتها الابراز للطول مثلا من العدم الى الوجود مثلا
ونسبة التخصيص الى الارادة مجاز في قول بعضهم خصصته
الارادة كما تقدم نظيره في القدرة والمخصص حقيقة هو الله
تعالى والممكنات التى تخصصها الارادة ستة الوجود والعدم
والصفات كالطول والقصر والازمنة والامكنة والجهات
وتسمى الممكنات المتقابلات نظمها بعضهم في قوله

الممكنات المتقابلات ... وجودنا والعدم والصفات
ازمنة امكنة جهات ... كذا المقادير روى الثقات

فالوجود يقابله العدم والطول يقابله القصر وجهة فوق
تقابل جهة تحت ومكان كذا مثلا يقابله غيره كالشام ومصر وحاصل
ذلك ان زيدا مثلا قبل وجوده يجوز عليه ان يبقى على عدمه
ويجوز ان يوجد في هذا الزمان فاذا وجد فقد خصص الله
بارادته وجوده بدلا عن عدمه وابرز بقدرته ذلك الوجود
ويجوز ان يوجد في زمن الطوفان وغيره فخصص الله بارادته
وجوده في هذا الزمن دون غيره ويجوز ان يكون طويلا
او قصيرا فخصص الله بارادته الطول بدلا عن القصر ويجوز

ان يكون في جهة فوق كالسما فخصصه بارادته بجهة تحت
كالارض والارادة لا تتعلق الابالممكنات كالقدرة ودليل
ذلك نظير ما تقدم في دليل القدرة من لزوم تحصيل الحاصل
او انقلاب الحقيقة العقلية ويستحيل عليه الاكراه لانه
منافية للارادة فيستحيل ان يوجد شي من العالم مع كراهته
له اي عدم ارادته فالموجودات الممكنات اوجدها الله
سبحانه وتعالى بارادته واختياره فليس شي منها موجودا
بطريق التعليل ولا بطريق الطبع ولا مع الذهول او الغفلة
لان ذلك كله مناف للارادة والاختيار فالله تعالى هو المريد
للكائنات المدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت
قليل او كثير صغير او كبير خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر عرفا
او نكر فوزا او خسران زيادة او نقصان طاعة او عصيان الا
بقضائه وقدره وحكمته ومشيئته فما شا كان وما لم يشاء
لم يكن لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو
المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد لامره ولا معقب
لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصية الا بتوفيقه ورحمته
ولا قوة له على طاعته الا بمشيئته وارادته فلو اجتمع الانس
والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او
يسكنوها دون ارادته ومشيئته لعجزوا عن ذلك وارادته
قائمة بذاته بجملة صفاته لم يزل موصوفا بها مريدا في ازله لوجود
الاشيا في اوقاتها التي قدرها فوجدت في اوقاتها التي ارادها
في ازله من غير تقدم ولا تاخر بل وقعت على وفق ارادته من
غير تجدد له ولا تغير ربوا الامور لا بترتيب افكار ولا بتربص

زمان

زمان فلذلك لم يشغله شان عن شان والتاسع مما يجب
اعتقاده العلم ومعناه صفة ازلية قائمة بذات مولانا ينكشف
بها جميع المعلومات ويستحيل عليه الجهل يعني ان العلم صفة
لله تعالى قديمة ازلية قائمة بذات الله تعالى ينكشف بها الشي انكشافا
على وجه الاحاطة من غير سبق خفا وتتعلق بجميع الواجبات
والجائزات والمستحيلات فيعلم سبحانه ذاته تعالى وصفاته بعلمه
ويعلم الموجودات كلها والمعدومات كلها والمستحيلات كلها فيعلم
بعلمه ان الشريك معدوم وانه مستحيل وجوده ويعلم انه لو وجد
لترتب عليه الفساد تنزه الله عن الشريك وتعالى عن ذلك علوا
كبيرا وعلمه تعالى بجميع الواجبات والجايزات والمستحيلات علم
ازلي تام لا على سبيل الظن او الشك لانهما من قبيل الجهل وهو
مستحيل على الله تعالى والجهل شامل لكل شي ينافي العلم كالسهو
والذهول والغفلة فالله هو العليم العالم بجميع المعلومات
والكليات والجزئيات المحيط بما يجري من تحت تخوم الارض الى اعلا
السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السما يعلم
دبيب النملة السودا على الصخرة الصما في الليلة الظلما ويدرك حركة
الذر في جو الهوا ويعلم السر واخفى ويطلع على هواجس الضماير
وحركات الخواطر وخفيات السرائر بعلم قديم ازلي لم يزل موصوفا
به في ازل الازال لا بعلم متجدد حاصل في ذاته بالحلول والانتقال
والعاشر مما يجب اعتقاده الحياة ومعناها صفة ازلية
تصحح لمن قامت به الادراك ويستحيل عليه الموت يعني ان
الحياة صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف بصفات الادراك كالعلم
والسمع والبصر بل ولا يصح الاتصاف بالقدرة والارادة وبقية

الصفات الا مع الاتصاف بالحياة فهي سابقة في التعقل بمعنى
انها تتعقل اولا ثم يتعقل الاتصاف بالصفات واما في الواقع
ونفس الامر فصفات الله تعالى كلها قديمة ازلية ليس فيها سابق
ولا لاحق ولا متقدم ولا متاخر والحياة ليست من صفات
التاثير بمعنى انها لا تتعلق بشيء على ان تؤثر فيه بل هي لا تتعلق
بشيء اصلا ووجود المخلوقات يدل على اتصاف الله تعالى
بالقدرة والارادة والعلم والحياة اذ لو انتفى شيء منها لما وجد
شيء من المخلوقات واذا ثبتت الحياة استحال ضدها وهو الموت
فالله تعالى حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا
موت ليس حياته بروح وانفاس وليس مشبها لشيء من الملك
والجنة والناس ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والحادي
عشر مما يجب اعتقاده السمع ومعناه صفة ازلية قائمة
بذات مولانا ينكشف بها جميع الموجودات ويستحيل عليه
الصمم والثاني عشر مما يجب اعتقاده البصر ومعناه
صفة ازلية قائمة بذاته تعالى ينكشف بها جميع الموجودات
ويستحيل عليه العمى يعني ان كلا من السمع والبصر صفة لله
تعالى قديمة قائمة بذاته تعالى ينكشف بها كل موجود انكشافا غير
الانكشاف الحاصل بالعلم وان كنا لا ندرك الفرق بين انكشاف
السمع والبصر له تعالى وجب علينا ان نؤمن بثبوتهما لله تعالى.
وننفي ضدهما عنه وان لم نعرف كيفية التعلق قال تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقدم سبحانه وتعالى التنزيه
فقال ليس كمثله شيء لئلا يعتقد احد من ثبوت السمع والبصر له
تعالى تشبيهه بشيء من مخلوقاته فهو السميع البصير يسمع ويرى

لايعزب

لايعزب عنه سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي
وان دق ولا يحجب عن سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام يرى
من غير حدقة واجفان ويسمع من غير اصمخة واذان كما يعلم
بغير قلب وجنان ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا
تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذات الخلق والثالث
عشر مما يجب اعتقاده الكلام ومعناه صفة ازلية قائمة
بذاته تعالى ولا سكوت معها كما في الحوادث تدل على الواجبات
والجائزات والمستحيلات ويستحيل عليه البكم الكلام يطلق على
الصفة القديمة القائمة بذات الله تعالى وعلى اللفظ المنزل على
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى باقصر
سورة منه ومعنى كونه كلام الله تعالى انه ليس لاحد كسب في تاليفه
بل الله تعالى هو المنفرد بتاليف خلقه على لسان جبريل عليه
السلام فاملاه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو يدل
على معان لو كشف عنا الحجاب وسمعنا الكلام القديم لفهمنا منه
تلك المعاني وغيرها فالكلام بمعنى الصفة القديمة يفسر بانه
معنى قائم بذات الله تعالى لا يشبه كلام الخلق ليس باصوات تحدث
من بين انسلال هواء واصطكاك اجرام ولا بحروف تنقطع باطباق
شفة او تحرك لسان فيجب الايمان بثبوت صفة الكلام لله تعالى
من غير تشبيه بكلام المحدثات ويجب الايمان بالقران والتوراة
والانجيل والزبور وسائر الكتب المنزلة على رسله عليهم الصلاة
والسلام ليس لاحد كسب ولا دخل في تاليفها وان القران مقروء
بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وان موسى عليه
السلام سمع كلام الله تعالى من غير حرف ولا صوت كما يرى الابرار

ذات الله تعالى الآخرة من غير جهة ولا عرض وقوله ويستحيل
عليه البكم المراد الامتناع من الكلام لآفة وكذا يستحيل عليه صحة
السكوت وكل ما هو من صفات الحوادث فهو متكلم أزلا وأبدا
بلا حرف ولا صوت وإذا ثبت له هذه الصفات أعني القدرة
والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ثبت كونه
قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما وانتفى عنه
أضدادها وإلى ذلك الإشارة بقوله والرابع عشر كونه قادرا
ويستحيل عليه كونه عاجزا والخامس عشر كونه مريدا ويستحيل
عليه كونه مكرها والسادس عشر كونه عالما ويستحيل عليه كونه
جاهلا والسابع عشر كونه حيا ويستحيل عليه كونه ميتا والثامن
عشر كونه سميعا ويستحيل عليه كونه أصما والتاسع عشر كونه
بصيرا ويستحيل عليه كونه أعمى والعشرون كونه متكلما ويستحيل
عليه كونه أبكم وبه تمت الواجبات والمستحيلات في حقه سبحانه
وتعالى وذلك أربعون عشرون واجبة وعشرون مستحيلة
ثم إن الوجود يسمونها صفة نفسية والقدم والبقاء والمخالفة
للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية تسمى صفات سلبية
بمعنى أنها سلب نقص عن الله والقدرة والإرادة والعلم
والحياة والسمع والبصر والكلام تسمى صفات المعاني لأنها معان
قائمة بذات الله تعالى ينكشف والكون قادرا ومريدا وعالما
وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما تسمى صفات معنوية منسوبة
إلى صفات المعاني لأنها ملازمة لها لأن معانيها عند المحققين
أمور اعتبارية لأن الكون قادرا معناه قيام القدرة بالذات
وهو أمر اعتباري والكون مريدا معناه قيام الإرادة بالذات

والكون

والكون عالما معناه قيام العلم بالذات والكون حيا معناه قيام
الحياة بالذات والكون سميعا معناه قيام السمع بالذات والكون
بصيرا معناه قيام البصر بالذات والكون متكلما معناه قيام الكلام
بالذات وبمعرفة هذه الصفات ومعانيها تعرف أضدادها ثم
كل كمال واجب لله وكل نقص مستحيل عليه تعالى يعني أنه يجب
معرفة العقائد المتقدمة تفصيلا اعتقادا أن كل كمال واجب
لله وكل نقص مستحيل على الله وتقدم التنبيه على ذلك أول
الكتاب وأما الجائز في حقه تعالى فواحد وهو فعل كل ممكن أو
تركه والممكن هو ما عدا الله وصفاته وذلك كالسموات والأرضين وما فيهما فإن وجودها وعدمها على الله تعالى في حد
سوا فيكون جملة ما يجب في حقه تعالى إحدى وأربعين صفة
حاصل معنى الجائز في حقه تعالى أنه يجوز عليه فعل كل ممكن أو
أو تركه بمعنى أنه لا يجب عليه فعل شيء من الممكنات ولا تركه
فلا حادث إلا وهو بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه
وأكملها وأتمها وأعدلها فهو الحكيم في أفعاله العادل في قضيته
لا يقاس عدله بعدل العباد إذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه
في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فإنه لا يصادف لغيره
ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكلما سواه من إنس وجن وملك
وشيطان وسما وأرض وحيوان ونبات وجماد وجوهر وعرض
ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم وأنشاه
إنشاء بعد أن لم يكن شيئا إذ لو كان في الأزل موجودا وحده ولم
يكن معه غيره فأحدث الخلق بعد ذلك إظهارا لقدرته وتحقيقا
لما سبق من إرادته ولما حق في الأزل من كلمته لا لافتقاره إليه

وحاجته فهو المتفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب
والمتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل والاحسان
والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على ان يصب على عباده انواع
العذاب ويبتليهم بضروب الآلام والأوصاب ولو فعل ذلك
لكان منه عدلا ولم يكن منه قبيحا ولا ظلما فهو سبحانه وتعالى
يثيب عباده المؤمنين على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم
الاستحقاق واللزوم ولا يجب عليه لاحد فعل ولا يتصور منه
ظلم ولا يجب عليه حق بل حقه سبحانه وتعالى في الطاعات واجب
على الخلق بايجابه على لسنة الانبيائه عليهم الصلاة والسلام
لا بمجرد العقل ثم يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
الصدق والامانة والتبليغ مما امروا بتبليغه والفطانة
ويستحيل عليهم الكذب والخيانة وكتمان شيء مما امروا [ضدها]
بتبليغه والبلادة انما وجبت لهم هذه الصفات واستحال
عليهم اضدادها لان الله بعثهم لتعليم العباد وتكميل امر معاشهم
ومعادهم وشرع لهم شرائع وفرض عليهم تكاليف وامر الناس
بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم واحوالهم وتقريراتهم واظهر
المعجزات على ايديهم المنزلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي
في كل ما يبلغ عني فيستحيل ان يكذبوا او يخونوا بفعل محرم او
مكروه او يكتموا شيئا مما امروا بتبليغه لانه لو صدر منهم شيء
من ذلك لكنا مامورين بالاقتداء بهم والله لا يامر بفعل محرم
ولا مكروه وانما وجبت لهم الفطانة واستحالت عليهم البلادة
لان التلقي لا يكون عن الله وتبليغ العباد لا يمكن الا ممن كان ذا
فطانة وكمال في العقل واما البليد فانه لا يمكن منه ذلك فيجب

علينا

علينا ان نعتقد ان الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام اكمل
الناس عقلا وعلما بعثهم الله واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرات
فبلغوا امره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم
فيما جاؤ به وان الله بعث النبي الامي القرشي الهاشمي سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والانس
والجن والملائكة بل وسائر المخلوقات فنسخ بشريعته الشرايع
وفضله على سائر الانبيا وجعله سيد الخلق ومنع صحة التوحيد
وهو قول لا اله الا الله ما لم يقترن بها الشاهدة له بقول الناطق
محمد رسول الله والزم الخلق تصديقه في كل ما اخبر عنه من
امور الدنيا والاخرة وانه لا يقبل من احد الايمان حتى يؤمن بجميع
ما جا به ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من
الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية
وذلك كالاكل والشرب والجماع والمرض الخفيف كحمى ووجع
راس وانما لا يستغرق زمنا طويلا وفي لحوق الاعراض البشرية
لهم عليهم الصلاة والسلام فوائد كثيرة منها ان البشر اذا راو خوارق
العادات ظهرت على ايديهم ربما يتوهم القاصر منهم انهم يستحقون
الصفات الالوهية فاجرى الله عليهم صفات البشرية ليعلم انتفا
صفات الالوهية عنهم ومنها التشريع والتعليم للعباد في امور
دينهم ودنياهم ومن فوائد لحوق المرض لهم زيادة الثواب ورفع
الدرجات لهم والتنبيه للانام بخسة قدر الدنيا وان الله لم يرضا ها
دار مقام لاوليائه ومنها الاقتداء بهم في الصبر على البلايا فكل من
اصيب بمصيبة وتذكر ما وقع لانبيا الله تعالى عليهم الصلاة والسلام
هان عليه الامر وصبر وزهد في الدنيا ورغب في الآخرة وجملة

ما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام تسع وبها تتم
الخمسون العقيدة ويجب كونهم من اشرف قومهم وان ليس
فيهم صاحب حرفة دنيئة كدباغ وحجام وغير ذلك مما لا
يليق بهم وان امهاتهم محفوظات من الزنا لان الله تعالى ارسلهم
لتبليغ الخلق وتعليمهم فلا يجوز ان يتصفوا بشيء منفر للخلق
كالحرفة الدنيئة وكالعمى والبرص والجذام فانهم لو اتصفوا
بشيء من ذلك لتباعد الخلق منهم ولم تطب نفوسهم بمخالطتهم
والتعلم منهم لان طباع الخلق تنفر عن هذه الاشيا فلا يصلح ان
يتصفوا بشيء منها وكذلك لو كان احد من امهاتهم متصفا بشيء
من الزنا فان تلك الدناءة تلحقهم فتقتضي نفرة الخلق عنهم وذلك
مناف لحكمة الارسال وكذلك لا يجوز ان يتصفوا بدناءة في انسابهم
لان ذلك منفر للخلق ايضا فما ارسل الله رسولا الا وهو
اشرف قومه وان لا يجوز عليهم المعاصي صغايرها وكبايرها
عمدها وسهوها قبل النبوة وبعدها لان الوقوع في شيء
من المعاصي خيانة وهم معصومون من الخيانة وايضا لو فعلوا
شيأ منها لكنا مامورين بفعل المعاصي لان الله امرنا بالاقتداء
بهم في اقوالهم وافعالهم والله لا يامر بمحرم ولا مكروه كما تقدم
وما جا في القران والسنة مما ظاهره اسناد شيء يوهم خلاف ذلك
اليهم فهو عند اهل السنة محمول على معان تليق بجنابهم الاقدس
عليهم الصلاة والسلام وانه لا يعلم عددهم الا الله تعالى لقوله
تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك لكن
ما قصهم الله تعالى تفصيلا يجب الايمان بهم تفصيلا وهم
خمسة وعشرون رسولا ابراهيم واسحاق ويعقوب ونوح

ولا ضلالة و

وداود

وداود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وزكريا
ويحيى وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويونس ولوط
وهود وادريس وشعيب وصالح وذو الكفل وادم وسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم بعضهم اسمائهم فقال

حتم على كل ذي التكليف معرفة ... بانبياء على التفصيل قد علموا
في تلك حجتنا منهم ثمانية ... من بعد عشر ويبقى سبعة وهموا
ادريس هود شعيب صالح وكذا ... ذو الكفل ادم بالمختار قد ختموا

ولا يرد عزير والخضر لانهما مختلف في نبوت الرسالة لهما فمن
والصحيح انهما نبيان وعلى القول بانهما رسولان ليس ذلك مجمعا
عليه والكلام في المجمع على رسالتهم على ان الخضر لم يذكر باسمه وانما
ذكر بقوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا واما لقمان وذو القرنين
فالصحيح انهما نبيان لا وليان لا نبيان واما يوشع بن نون فلم
يذكر باسمه وانما ذكر في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه فهو فتى
موسى وكان هو الخليفة من بعده بمعنى انه صار نبيا مرسلا بعده
وكل من جا بعد موسى عليه الصلاة والسلام من انبيا بني اسرائيل
كانوا يدعون الناس الى شرع موسى عليه الصلاة والسلام فهم
كالعلماء في هذه الامة ثم ان المراد من معرفة هولا الرسل المذكورين
في القران ان لا ينكر المكلف احدا منهم بعد تعريفه به وليس المراد ان
يحفظ اسماهم ويسردها بل المراد انه لو سئل عن واحد منهم هل هو
نبي ورسول او لا فيقول نعم هو نبي ورسول والى ذلك اشار
بقوله فمن سئل عن نبوة واحد منهم او رسالته وانكرها بعد
التعليم فقد كفر ثم يجب الايمان ببقية الانبيا والرسل اجمالا من
غير حصرهم في عدد لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من

لم نقصص عليك فلا يعلم عددهم الا الله على الصحيح ويجب
معرفة اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعرفة ابائه
اي من جهة ابيه وامه وزاد بعضهم انه يجب معرفة اولاده
صلى الله عليه وسلم لانهم سادات الامة فلا ينبغي للشخص ان يهمل
معرفتهم وتوقف بعضهم في الوجوب وقال بالندب اما اباؤه صلى
الله عليه وسلم من جهة ابيه فهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان الى هنا ثبت بطرق صحيحة وما فوق ذلك
ينبغي الامساك عن تعيينه لانه ما ثبت بطرق صحيحة وفيه
اختلاف في الاسما واما نسبه من جهة امه فامه آمنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة فتجتمع معه صلى الله
عليه وسلم في كلاب بن مرة وعبد مناف الذي في نسب امه غير عبد
مناف الذي في نسبه لان الذي في نسبه عبد مناف بن قصي بن كلاب
وعبد مناف الذي في نسبها ابن زهرة بن كلاب واما اولاده صلى
الله عليه وسلم فهم سبعة ثلاثة ذكور واربعة اناث وترتيبهم في
الولادة القاسم وهو اول اولاده صلى الله عليه وسلم ثم زينب ثم
رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم عبد الله وهو الملقب بالطيب وبالطيب
وبالطاهر فهما لقبان لعبد الله على الصحيح وكلهم من سيدتنا
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها والسابع ابراهيم وهو من
مارية القبطية وهي جارية اهديت له صلى الله عليه وسلم من ملك
مصر فولدت له ابراهيم رضي الله عنه وقد نظم بعضهم اسمائهم متوسلا

بهم

بهم فقال يا ربنا بالقاسم بن محمد ۞ فبزينب فرقية فبفاطمه ۞
فبأم كلثوم فعبد الله ثم ۞ ثم بحق ابراهيم نجي ناظمه ۞
واما ازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي توفي عنهن فتسع نظم اسمائهن
بعضهم في قوله ۞

توفي رسول الله عن تسع نسوة ۞ اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية ۞ وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة ۞ ثلاث وست ذكرهن مهذب

ويجب معرفة انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة وهاجر الى المدينة
وتوفي بها بل يجب على الاباء والامهات ان يعلموا اولادهم ذلك حتى
تكون نشاتهم على اكمل الايمان مع معرفة انه ابيض مشرب بحمرة
وانه اجمل الناس حسنا وخلقا وخلقا وقد اشار الى بعض ذلك
بقوله وانه ولد بمكة وهاجر الى المدينة وانه افضل الخلق مع
عدم ملاحظة تنقيص غيره من الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين يعني انه يجب اعتقاد افضليته صلى الله عليه
وسلم على جميع العالمين من الانبيا والمرسلين والملائكة المقربين
لكن مع اعتقاد الكمال والنزاهة لجميع الانبيا والملائكة وان كان
يلزم من تفضيله عليهم انهم اقل مرتبة منه لكن لا ينبغي ملاحظة
تلك الاقلية لئلا يلزم تنقيص احد منهم ويليه في الفضل ابراهيم
ثم موسى ثم عيسى ثم نوح عليهم الصلاة والسلام وهم اولوا العزم
المشار اليهم بقوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقد ذكر
الله اسمائهم في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ونظم اسمائهم على
الترتيب في الفضل بعضهم في قوله

بهم

توفي رسول الله عن تسع نسوة في الجنة

محمد ابراهيم موسى كليمه ٥ فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم
ومما يجب الايمان به الايمان بان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم حق والى
ذلك الاشارة بقوله وان ما جاء به حق ومما جاء به الكتب السماوية
اي ثبوت انزال الله الكتب السماوية اي يجب الايمان بذلك فيجب
الايمان ببعضها تفصيلا وهو الفرقان المنزل عليه عليه الصلاة
والسلام والتورية المنزلة على سيدنا موسى والانجيل المنزل
على سيدنا عيسى والزبور المنزل على سيدنا داود صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين ثم يجب الايمان بان الله تعالى انزل
كتبا لا يعلمها الا هو المراد بالكتب ما يشمل الصحف واختلف في
الصحف المنزلة فقيل صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون
وصحف موسى قبل التوراة عشرة فهذه مائة الكتب والاربعة
اعني التورية والانجيل والزبور والفرقان بها يكون عدد من
الكتب المنزلة مائة واربعة وهذا هو المشهور وقيل غير
ذلك ومما جاء به الملائكة اي وجوب الايمان بوجودهم وانهم اجسام
لطيفة نورانية لا ياكلون ولا يشربون ولا ينامون شانهم الطاعات
ومسكنهم السموات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
فيجب الايمان ببعضهم تفصيلا وهم سيدنا جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل ورضوان خازن الجنة ومالك خازن
النار ورقيب وعتيد الكاتبان ومنكر ونكير الموكلان بسؤال
القبر وفيهما خلاف هل يجب الايمان بهما تفصيلا او لا وخزنة
النار تسعة عشر وحملة العرش في الدنيا اربعة وفي الآخرة ثمانية
ويجب الايمان ببعضهم اجمالا وهو ان لله ملائكة لا يعلم عددهم

الا هو وانهم لا يوصفون لا بذكورة ولا انوثة وانهم عباد مكرمون
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وسؤال القبر
ونعيمه وعذابه لمن اراد الله تعذيبه يعني انه يجب الايمان بان
العبد بعد الموت ياتيه ملكان فيسألانه عن ربه وعن نبيه صلى الله عليه
وسلم وعن دينه فان اجابه بان الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني
والكعبة قبلتي والمؤمنون اخواني فيقولان له نم نومة العروس الذي
لا يوقظه الا احب الناس اليه ويوسع له في قبره ويفتح له طاقة الى
الجنة فياتيه من روحها ونعيمها الى ان يبعثه الله وان لم يجبهما عذباه
بانواع العذاب وفتح له طاقة الى النار فياتيه من حرها وسمومها
الى ان يبعثه الله والاحوال التي تقع للاموات ليس للاحياء احساس
بها ولا اطلاع لهم عليها فيجب الايمان بها وان لم تصل العقول الى
معرفتها وقد جعل الله حالة النوم وما يراه النائم في نومه حجة على
العبد فانه يشاهد النائم ملقى بين يديه وهو يرى نفسه انه ياكل
ويشرب ويسافر ويتجر ويتزوج الى غير ذلك والحاضرون لا يحسون
بشيء مما يشاهده فكذلك الميت يكون منعما او معذبا ولو فتحت القبر
لا تشاهد شيئا من ذلك لان احوال البرزخ من احوال الملكوت لا
اطلاع لاهل الحجاب عليه نعم قد يطلع بعض ارباب البصائر على شيء
من ذلك وقد اشار تعالى في كتابه العزيز الى سؤال القبر بقوله تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وبقوله تعالى في حق
الكافرين النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فنسأل الله ان يثبتنا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومما يجب الايمان به اعتقاد ان الموت
وما بعده حق والى ذلك الاشارة بقوله والموت حق والبعث والنشر
والحشر والصراط فالبعث احيا الموتى والنشر انتشارهم وقيامهم من
قبورهم والحشر سوقهم لارض المحشر وهي الارض التي يخلقها الله ويوقف
العباد عليها للحساب والصراط جسر ممدود على ظهر جهنم يمر الناس عليه

ويوم تقوم الساعة ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب

ويسلكون الى الجنة فمنهم من تخطفه الكلاليب فيسقط في جهنم ومنهم
من ينجوا ويصل الى الجنة. واهوال يوم القيامة كالعرق الذي
يخوض الناس فيه حتى يلجمهم وكتناثر النجوم وانفطار السماء مع
وغير ذلك والجنة والنار اي الايمان بهما وانهما موجودان
والوزن والميزان واخذ العباد الصحف واليوم الاخر والحساب
والعرش والكرسي واللوح والقلم والحوض وكل ما ورد الشرع
به يجب الايمان به اجمالا في الاجمالي وتفصيلا في التفصيلي.
والايمان هو التصديق القلبي اي بجميع ما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم وهو قول النفس امنت وصدقت وذلك كناية عن
قبولها الشيء وانشراحها اي اطمانانها وعدم اباءها والاسلام هو
الانقيادات الظاهرية كالصلاة والزكاة والصوم والحج وغير
ذلك من الاعمال الظاهرية اي الاعتراف بوجوب الواجب منها
وحرمة الحرام وندب المندوب بمعنى الاستسلام والانقياد وعدم
الاستكبار عن الاعتراف فان اعترف وترك شيا من الواجبات
مع عدم الانكار كان عاصيا وكذا لو فعل شيا من المحرمات بخلاف
غير المعترف ككفار قريش وعلما اليهود فانهم كان عندهم تصديق
قلبي بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ما جاء به حق ولكنهم كان
عندهم استكبار وعدم استسلام وانقياد فلا ينفعهم ذلك التصديق
القلبي مع هذا الاستكبار قال تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون وقال تعالى
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وهم بعكس المنافقين فانهم كانوا مسلمين
ظاهرا يصلون ويصومون ويفعلون انواع الطاعات ولكن
كان عندهم تكذيب باطني وعدم تصديق قال تعالى قالت الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
اي لم يدخل فالاولون عندهم ايمان بلا اسلام وهولاء عندهم اسلام

بلا

بلا ايمان ولا ينتفع احدهما بدون الاخر ثم يجب معرفة الفروع الشرعية
كالطهارة والنجاسة والصلاة والحج والزكاة وما يتعلق بها وكذا
الانكحة والمعاملات وغيرها ان احتيج اليه يعني انه يجب معرفة
تفصيل تلك العبادات والمعاملات على حسب الاحتياج ويكون
ذلك بتعلمها من الكتب الفقهية على حسب ما قررها الفقها في كتب
الفقه على المذاهب الاربعة فيجب على كل انسان ان يتعلم القدر الذي
يحتاجه من ذلك اذ لا تصح عبادة بدون معرفة ويجب تعليم الاهل
ان كان الشخص عالما او يسال لهم اهل العلم او ياذن لهم في التعلم
ويجب الاحسان اليهم خصوصا الارقا لان الاهل والاولاد والخدم
متعلقون به وهو مسئول عنهم وقد ورد ان اول ما يتعلق بالعبد
يوم القيمة اهله واولاده وخدمه اذا قصر في تعليمهم ويقولون يا
ربنا خذ لنا منه فانه قصر في تعليمنا ما نحتاج اليه بل كل مسلم عرف
شيا من احكام الدين يجب ان يعلمه من لم يعرفه لقوله صلى الله عليه وسلم
ليبلغ الشاهد منكم الغائب فان قصر كان مؤاخذا على ذلك ويجب
حب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاد انهم خير خلق الله بعد
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وان افضلهم ابو بكر الصديق ثم
عمر ثم عثمان ثم علي ثم بقية العشرة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم
بيعة الرضوان ثم لا تفاضل بين باقيهم وحب ال النبي صلى الله عليه وسلم
وسائر الاوليا وهذا الكلام ظاهر واضح وان كان يحتمل البسط
والتطويل فهو مبسوط في المطولات ويكفي الاقتصار على فهم ظاهره
خصوصا للمبتدين فكذا يقال فيما بعده الى الاخر والله سبحانه وتعالى
اعلم وكلما كان معجزة لنبي صح ان يكون كرامة لولي لان الفاعل هو الله
حقيقة وهي ثابتة بالكتاب والسنة ففي الكتاب قوله تعالى كلما
دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك

هذا قالت هو من عند الله وقصة اهل الكهف وقصة عرش بلقيس
وغير ذلك واما الاحاديث فكثيرة منها قصة خبيب حين حبسه المشركون
بمكة ودخلوا عليه وعنده عنقود عنب فسالوه فقال من عند الله
وقالوا والله لم يكن بمكة عنب ولا الزمن زمن عنب ولم يكن يدخل
على خبيب احد وقصة ابي بكر حين اخبر قبل موته بان ما في بطن
امراته انثى وكانت حاملا عند وفاته وقصة عمر حين قال في خطبته
يا سارية الجبل وهو بالمدينة وسارية امير جيش بارض العراق
وقصته مشهورة وبين ملازمة الاخيار واقتفا اثارهم وملازمة
الاذكار كالقراءة والتهليل والتسبيح والتحميد والاستغفار والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا القدر كفاية والله الموفق من
ما يشا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تمت هذه العقيدة بعون الله وقوته غفر الله
لمن قراها وكتبها من المسلمين والحمد لله
رب العالمين وهو الموفق
لا رب غيره وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم
امين